محمد بن النضر الحارثي (ت ١٨٠هـ) مروياته وتقريراته في العقيدة جمعًا ودراسة

د. عبد الغني بن حماد الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة، في كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى

agzahrani@uqu.edu.sa

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى التعريف بمحمد بن النضر الحارثي(ت١٨٠هـ) رحمه الله وإبراز مروياته وتقريراته في العقيدة ودراستها، وقد اتضح خلال الدراسة أنه من أتباع التابعين؛ أصحاب العبادة والزهد وقد نشأ في الكوفة حيث كانت تقطن أسرته، ومن شيوخه الأوزاعي، ومن الذين رووا عن محمد بن النضر: عبدالله بن المبارك، ويوسف بن أسباط، وعبد الرحمن بن مهدي، وقد أثنى عليه عبد الرحمن بن مهدي، والبخاري، وابن قتيبة، وابن حبان، وأبو نعيم، وقوام السنة الأصبهاني، وابن الجوزي، والذهبي وغيرهم، وكانت لمحمد بن النضر مكانة عند العلماء والعُبّاد فمن أصدقائه: سفيان الثوري، والفضيل بن عياض.

وقد توصلتُ في هذه الدراسة إلى النتائج التالية: لمحمد بن النضر الحارثي رحمه الله مرويات وتقريرات في مسائل من توحيد الألوهية، وفي اليوم الآخر، والتحذير من البدعة والابتداع، وأما في موضوع الصحابة فيستدل بقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عن الكفِّ عما شَجَر بين الصحابة رضوان الله عليهم، ويرى الصلاة خلف الأمراء ويستدل بالقرآن على ذلك، واهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سأل الأوزاعي عن ذلك، وفي جواب الأوزاعي لمحمد بن النضر ما يدل على الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الكلمات المفتاحية: محمد بن النضر الحارثي، أتباع التابعين، العقيدة، أهل السنة والجماعة

محمد بن النضر الحارثي (ت ١٨٠هـ) مروياته وتقريراته في العقيدة - جمعاً ودراسة

د. عبد الغني بن حماد الزهراني

Muhammad ibn al-Nadr al-Ḥārithī (d. ١٨٠ AH): His Narrations and Doctrinal Statements in Creed — A Compilation and Study

Dr. Abdulghani bin Hammad Al-Zahrani

Associate Professor of Creed at Umm Al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion

agzahrani@uqu.edu.sa

Abstract: This study aims to introduce Muhammad ibn al-Nadr al-Harithi (d. ١٨٠ AH), highlight his narrations and doctrinal statements, and analyze them. The study shows that he belonged to the generation of the followers of the Tābiʿūn, known for devotion and asceticism. He grew up in Kufa, where his family resided. Among his teachers was Abd al-Rahman al-Awza'i, and among those who narrated from him were Abdullah ibn al-Mubarak, Yusuf ibn Asbat, and Abd al-Rahman ibn Mahdi. He was praised by leading scholars such as Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, Ibn Qutaybah, Ibn Hibban, Abu Nu'aym al-Isfahani, Qiwam al-Sunnah al-Isfahani, Ibn al-Jawzi, and Al-Dhahabi. He also maintained close relations with ascetics such as Sufyan al-Thawri and Al-Fudayl ibn Iyad.

The study concludes that he addressed issues related to monotheism (tawḥīd al-ulūhiyyah), the Hereafter, and warned against religious innovations. Regarding the Companions, he adopted the position of Umar ibn Abd al-Aziz in refraining from disputes among them. He also held the permissibility of praying behind rulers, citing the Qur'an as evidence, and emphasized enjoining good and forbidding evil. His question to al-Awzaʿī and the latter's response reflect a balanced and wise approach to this duty.

Keywords: Muḥammad ibn al-Naḍr al-Hārithī, Atbāʿ al-Tābiʿīn, ʿaqīdah, Ahl al-Sunnah wa-l-Jamāʿah.

محمد بن النضر الحارثي (ت ١٨٠هـ) مروياته وتقريراته في العقيدة - جمعاً ودراسة

د. عبد الغني بن حماد الزهراني

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونستهْديه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضْلل فلا هادي له، وأشْهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسْليماً كثيراً. أما بعد:

فإن لمرويات وتقريرات السلف في العقيدة أهمية بالغة، وقد اعتنى السلف بتلك المرويات والتقريرات وأوردوها في كتبهم ومصنفاتهم، ومن أولئك السلف الذين لهم مرويات وتقريرات في العقيدة؛ العابد الزاهد محمد بن النضر بن شريح الحارثي(ت١٨٠هـ) فقد كان من عُبّاد الكوفة وزهادهم، وعاصر الدولتين الأموية والعباسية، وكانت له مكانة كبيرة عند العلماء والعُبّاد، فقد كان من أصدقاء سفيان الثوري والفضيل بن عياض، ومما يدل على مكانته أنه أخذ عنه جملة من العلماء الكبار كعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ويوسف بن أسباط وغيرهم، ولما كان محمد بن النضر بهذه المنزلة فهناك حاجة لإبراز مروياته وتقريراته في الاعتقاد التي رواها عن التابعين أو رواها العلماء عنه أو أوردوها في كتبهم، وهي بحاجة إلى جمع ودراسة، وسيرته كذلك تحتاج إلى إفراد وإبراز، ولما وجدتُ الموضوع بحاجة لدراسة توكلتُ على الله وجعلتُ عنوان البحث: (محمد بن النضر الحارثي(ت١٨٠هـ) مروياته وتقريراته في العقيدة جمعاً ودراسة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- يعتبر محمد بن النضر الحارثي من كبار الزهاد في القرن الثاني الهجري عصر أتباع التابعين وهو من القرون المفضلة، وكان محمد بن النضر صديقاً لكبار زهاد زمانه كالثوري، والفضيل بن عياض، ومن الذين رووا عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن أسباط، وغيرهم من أعلام أهل السنة رحمهم الله جميعاً.

٢- لمحمد بن النضر مرويات وتقريرات في العقيدة، وقد تداولها العلماء في كتب الاعتقاد وأوردوها في أبواب عدة من علم الاعتقاد ومن تلك المرويات والتقريرات ما يتعلق بالألوهية، واليوم الآخر، والتحذير من البدعة، والكفِّ عما شجر بين الصحابة، والصلاة خلف الأمراء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة -حسب اطلاعي- انفردت بتوضيح مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي رحمه الله في العقيدة، فلا يوجد عنه إلا ما كتبه العلماء السابقون في كتب التراجم والطبقات، بل لا توجد دراسة حديثة حول التعريف به فضلاً عن التعريف بمروياته وتقريراته!

مشكلة البحث وأسئلته:

رغم توفر المادة العلمية حول مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في العقيدة؛ إلا أنه لا يوجد من قام بجمعها ودراستها، وحتى سيرته تحتاج إلى دراسة وتحليل، فهو أحد أعلام أهل السنة والجماعة في القرن الثاني الهجري، ومن أتباع التابعين وهو من القرون المفضلة، ويجيب البحث عن الأسئلة التالية:

١- من هو محمد بن النضر الحارثي؟ وما أسرته وأين نشأ؟ وما مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه؟

٢- ما مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في الألوهية، واليوم الآخر، والتحذير من الابتداع، والصحابة والإمامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أهداف البحث:

١- التعريف بمحمد بن النضر الحارثي وجمع ترجمته في موطن واحد لتفرقها في المراجع وهي بحاجة لجمع ودراسة وترتيب.

٢- إبراز مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في مسائل الاعتقاد وهي: الألوهية، واليوم الآخر، والتحذير من الابتداع، والصحابة والإمامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حدود البحث: حدود البحث المعرفية هي التعريف بمحمد بن النضر الحارثي، ومعرفة اسمه ونسبه وأسرته وغيرها من الحدود المعرفية، ومن حدود البحث المعرفية ما يتعلق بتقريرات ومرويات محمد بن النضر الحارثي في العقيدة.

منهج البحث:

١- اعتمدتُ على المنهج الاستقرائي في تتبع سيرة أسرته وفي معرفة شيوخه وتلامذته وفي جمع تقريراته في العقيدة.

٢- سلكتُ في بحثي المنهج الوصفي فقمتُ بعرض سيرة محمد بن النضر الحارثي بطريقة وصفية وكذلك سلكتُ هذا المنهج في عرض تقريراته ومروياته.

٣- اعتمدتُ على المنهج التاريخي في تتبع سيرة محمد بن النضر الحارثي في جميع كتب الطبقات والتاريخ والبلدان.

إجراءات البحث:

١- وضعتُ عناوين المطالب فيما يتعلق بمسائل العقيدة حسب ما اقتضته المادة العلمية.

٢- قمت بالتعليق على بعض المسائل العقدية ولم أستطرد وأتوسع حتى لا يخرج البحث عن المقصود الذي وضع له وهي إبراز المرويات والتقريرات.

٣- عند جمع أقوال محمد بن النضر الحارثي يتضح أن بعض المرويات التي رواها تدخل في تقريره لمسائل تتعلق بالعقيدة كما في قول عمر بن عبدالعزيز في الصحابة وقول الأوزاعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي بذلك تدخل في المرويات وكذلك في التقريرات.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بمحمد بن النضر الحارثي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وأسرته

المطلب الثاني: مولده ونشأته ورحلاته

المطلب الثالث: شيوخه ومن روى عنهم

المطلب الرابع: تلامذته ومن رووا عنه

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

المطلب السادس: عبادته وزهده وبعض أقواله

المطلب السابع: وفاته

المبحث الثاني: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في العقيدة

المطلب الأول: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في مسائل من توحيد الألوهية

المطلب الثاني: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في اليوم الآخر

المطلب الثالث: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في التحذير من الابتداع وأهل البدعة

المطلب الرابع: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في الصحابة والإمامة

المطلب الخامس: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول

التعريف بمحمد بن النضر الحارثي

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وأسرته

هو أبو عبد الرحمن محمد بن النضر بن شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب، وهو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب الضبابي المذحجي الحارثي[(١)].

قيل إن والد جده "هانئ بن يزيد"[(٢)] له صحبة حيث قَدِم إلى النبيﷺ في وفد بني الحارث من نجران والتقى به، كما قال البخاري: «هانئ بن يزيد، أبو شريح، الحارثي قال أحمد بن يعقوب: نا يزيد بن المقدام، عن أبيه، عن شريح، حدثني أبي هانئ بن يزيد، أنه لما وفد إلى النبي ﷺ، فسمعه النبي ﷺ يكنونه بأبي الحكم، فقال: "إن الله هو الحكم، لم تكنى بأبي الحكم؟ "، فقال: إن قومي إذا اختلفوا حكمتُ بينهم فرضي الفريقان، قال: "ما أحسنه، هل لك ولد؟ "، قال: شريح، وعبد الله، ومسلم، بنو هانئ، قال: "فمن أكبرهم؟ "، قلت: شريح، فدعا له ولولده»[(٣)].

وأما جده "شريح بن هانئ(ت٧٨هـ)" رحمه الله فقد أدرك النبيﷺ وهو من جملة التابعين، يروي عن علي، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وروى عنه ابنه المقدام بن شريح، والقاسم بن مخيمرة، والشعبي، وكان

---

(١) انظر ترجمة محمد بن النضر الحارثي: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٨/ ١١٠)، ابن حبان، الثقات (٩/ ٧١)، الرافعي، التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤٠)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٧)، ابن الجوزي، صفة الصفوة (٢/ ٩٢) =المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٨/ ٢٦٩)، الإكمال، لابن ماكولا (٧/ ٣٥٤)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٧٥-١٧٦).

(٢) انظر ترجمة هانئ بن يزيد الحارثي رضي الله عنه: البخاري، التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٧)، ابن سعد، الطبقات الكبرى (٦/ ٤٩)، خليفة بن خياط، الطبقات (ص١٣٨)، ابن حبان، الثقات (٣/ ٤٣٢)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٠)، ابن قانع، معجم الصحابة (٣/ ٢٠١)، أبو أحمد الحاكم، الأسامي والكنى (٤/ ٢٤١)، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦/ ٤٤٤).

(٣) البخاري، التاريخ الكبير (١٠/ ١٤٩).

من أصحاب علي رضي الله عنه وشارك معه في جميع حروبه وكان من قواد جيشه، ثم صار له دور في زمن ولاية الحجاج الثقفي، فشارك في معركة مع عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي بسجستان ضد "رتبيل" ملك السند، وكان شريح قائد أهل الكوفة واستشهد هناك(٤).

وأما والده "النضر بن شريح بن هانئ" فلم يُذكر بكثرة في كتب التراجم والطبقات إلا في مواطن يسيرة، يقول الدارقطني عنه: «النضر بن شريح بن هانىء الحارثي، كوفي، هو والد محمد بن النضر الحارثي الزاهد»(٥).

المطلب الثاني: مولده ونشأته ورحلاته

ولد محمد بن النضر الحارثي في الكوفة موطن آبائه وأجداده بعد نزولهم بها قادمين من نجران بداية الفتح الإسلامي، ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته، وقد ذكرت كتب التراجم والطبقات بعض الرحلات له، ومن ذلك أنه قدم إلى قزوين فقال: «محمد بن النضر أبو عبد الرحمن الحارثي الكوفي ورد قزوين»(٦)، وكان قدومه إلى قزوين مع عبد الله بن المبارك(ت١٨١هـ)، والفضيل بن عياض(ت١٨٧هـ)(٧).

(٤) انظر ترجمة شريح بن هانئ الحارثي وأخباره: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٦/ ١٢٨)، خليفة بن خياط، الطبقات (ص٢٧٧)، البخاري، التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٨)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٤/ ٣٣٣)، أبو نعيم، معرفة الصحابة (٣/ ١٤٨٠)، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص١٦٥)، ابن حبان، الثقات (٢/ ٢٨٩، ٤/ ٣٥٣)، ابن منجويه، رجال صحيح مسلم (١/ ٣١٠)، الدارقطني، المؤتلف والمختلف (٣/ ١٢٧٧)، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦/ ٤٠٦، ٤٤٤)، المقدسي، الكمال في أسماء الرجال (٥/ ٣٩٣)، البلاذري، فتوح البلدان (ص٣٨٧)، تاريخ الطبري (٦/ ٣٢٢)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٦/ ٢٠٣)، الذهبي، سير أعلام النبلاء(٤/ ١٠٧)=تاريخ الإسلام (٢/ ٧٧٤).

(٥) الدارقطني، المؤتلف والمختلف (٤/ ٢٢١٩): ابن ماكولا، الإكمال (٧/ ٣٤٢-٣٤٣).

(٦) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤٠).

(٧) انظر: الرافعي، التدوين في أخبار قزوين (٤/ ٣٢).

وكان مع عبد الله بن المبارك بواسط[٨]، وسافر إلى عبادان[٩]، وسافر للحج إلى مكة [١٠]، وجاء في بعض المصادر أنه عاش ثلاثين سنة في مكة[١١].

المطلب الثالث: شيوخه ومن روى عنهم

يذكر أغلب من ترجموا لمحمد بن النضر أن من شيوخه الأوزاعي(ت١٥٧هـ)[١٢]، ولم يذكروا شيوخاً آخرين أخذ عنهم، وتوجد له روايات عن بعض أعلام التابعين ولكن لا يمكن الجزم بأنه التقى بهم لأنه يرسل الحديث.

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني معلقاً على رواية محمد بن النضر عن الأوزاعي: «ويستفاد من هذا معرفة طبقته، وأن شيوخه من أتباع التابعين» [١٣].

ومن مروياته عن شيخه الأوازعي ما رواه الدارقطني :« حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن بختي بن عمر الثقفي ، عن محمد بن النضر الحارثي ، عن الأوزاعي قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من علم آية من كتاب الله أو كلمة في دين الله حثا الله له من الثواب حثوا وليس شيء أفضل من شيء يليه بنفسه.

---

(٨) انظر: أحمد بن حنبل، الزهد (٧٢).

(٩) انظر: ابن أبي الدنيا، قصر الأمل (ص١٢٦)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨-٢١٩)، .

(١٠) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٩).

(١١) انظر: أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٢٣٩).

(١٢) انظر: ابن أبي الدنيا، التوكل على الله (ص٤٦)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٨/ ١١٠)، الدارقطني، المؤتلف والمختلف (١/ ٢٩٠)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٤)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٧٥)=تاريخ الإسلام (٤/ ٧٤١).

(١٣) ابن حجر، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٣/ ٢٩٠)، وانظر: السيوطي، تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي (ص٧٤).

حدثنا دعلج ، حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء ، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا سهل بن محمود ، حدثنا حسين الجعفي ، عن بختي بن عمر الثقفي وكان من العباد ، عن محمد بن النضر الحارثي، عن الأوزاعي قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثله وقال: أو كلمة من سنة في علم حثا الله له مثله» [١٤].

المطلب الرابع: تلامذته ومن رووا عنه

من أشهر من روى عن محمد بن النضر: عبدالله بن المبارك(ت١٨١هـ)[١٥]، ويوسف بن أسباط(ت١٩٥هـ)[١٦]، وعبدالرحمن بن مهدي(ت١٩٨هـ)[١٧]، وجرير بن زياد بن وبرة الحارثي[١٨]، وعمار بن عمرو البجلي[١٩]، وبكر بن محمد العابد[٢٠]، وبختي بن عمر الثقفي [٢١]، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي [٢٢]، وإبراهيم بن خازم بن مسلمة

(١٤) الدارقطني، المؤتلف والمختلف (١/ ٢٩٠).

(١٥) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٨/ ١١٠)، أحمد بن حنبل، الزهد (٧٢)، ابن أبي الدنيا، الزهد (ص١٧٥)، تفسير الطبري (٩/ ٢٤٧).

(١٦) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(١٧) انظر: ابن أبي الدنيا، العزلة والانفراد (ص٢٩)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٧٥-١٧٦).

(١٨) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢/ ٥٠٧)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٩).

(١٩) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٦/ ٣٩٣)، والهروي، ذم الكلام وأهله(٥/ ١٣٩).

(٢٠) انظر: ابن حبان، الثقات (٨/ ١٤٧).

(٢١) انظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف (١/ ٢٨٩) البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٥٥٢)، ابن ماكولا، الإكمال(١/ ٥٠٣)، السمعاني، الأنساب (٢/ ١٠٩).

(٢٢) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد (٨/ ٦٦٣).

الفراء [٢٣]، وعباءة بن كليب الليثي أبو غسان[٢٤]، وأبو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز [٢٥]، وأبو أسامة حماد بن أسامة[٢٦]، ويحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة[٢٧]، وعبيد الله بن محمد الكرماني [٢٨]، وأبو الجهم عبد القدوس بن بكر[٢٩]، وعبد الرحمن بن ميمون [٣٠]، وخالد بن يزيد الطبيب [٣١].

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

جاء في عدد من الكتب ما يدل على مكانته فكان يجتمع بأهل العلم والعبادة ويجالسهم يقول عباءة بن كليب الليثي: «اجتمعتُ أنا ومحمد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وصنعتُ لهم طعاماً، فلم يخالف علينا محمد بن النضر الحارثي في شيء فقال له عبد الله بن المبارك: ما أقل خلافك، فقال محمد:

فإذا صاحبتَ فاصحب صاحبا ... ذا حياءٍ وعفافٍ وكرمْ

(٢٣) انظر: ابن ماكولا، الإكمال (٢/ ٢٨٨).

(٢٤) انظر: ابن أبي الدنيا، الإخوان (ص١٠٣)= الزهد (ص١٤٠)= ذم الدنيا(ص١٣٥)، وانظر: معجم شيوخ ابن الأعرابي (٢/ ٧٦٨)، أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٢٣٩)، المحبة لله لأبي إسحاق الختلي (ص٥٠)، ابن بطة، الإبانة الكبرى (٢/ ٤٦٠، و٤٦٢)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(٢٥) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٨/ ١١٠)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٤/ ٧٤١).

(٢٦) انظر: البيهقي، شعب الإيمان (٢/ ١٨٢)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٧).

(٢٧) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٠- ٢٢١).

(٢٨) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٧).

(٢٩) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٧).

(٣٠) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(٣١) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

قوله للشيء لا إن قلتَ لا ... وإذا قلتَ: نعم قال: نعم» [٣٢].

وقد حفظ بعض أقوال العلماء ونقلها: «حدثني العباس العنبري، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: قال الربيع بن خيثم: " تفقه ثم اعتزل "»[٣٣].

وله بعض الأقوال في التفسير فقد أورد له الطبري في كتابه التفسير: «عن عبدِ اللَّهِ بن المباركِ، عن محمدِ بن النَّضْرِ الحارثيِّ في قوله: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤]. قال: أُمْهلوا عشرين سنةً»[٣٤].

وفيما يلي بعض أقوال العلماء في محمد بن النضر الحارثي:

قال عنه عبد الرحمن بن مهدي(ت١٩٨هـ): «ما رأيتُ مثله في الصلاح؛ يعني محمد بن النضر الحارثي»[٣٥].

ويقول البخاري(ت ٢٥٦ هـ): «محمد بن النضر، أبو عبد الرحمن، العابد، الحارثي، الكوفي»[٣٦].

وقد ذكره ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في جملة من يقتدى بهم، فقال: «وأما الائتساء فبالعلماء المبرزين، والفقهاء المتقدمين، والعباد المجتهدين الذين لا يجارون، ولا يبلغ شأوهم.

(٣٢) ابن أبي الدنيا، الإخوان (ص١٠٣)، وانظر: معجم شيوخ ابن الأعرابي (٢/ ٧٦٨)، الخطابي، العزلة(٥١)، أبو نعيم، حلية الأولياء(٨/ ٢٢٢)، ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٨/ ٧٧).

(٣٣) ابن أبي الدنيا، العزلة والانفراد (ص٢٩)، الخطابي، العزلة (ص٢٠)، الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه (١/ ١٠٧).

(٣٤) الطبري، التفسير (٩/ ٢٤٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٢٩٢، و٥/ ١٥٢٨)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٠).

(٣٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٣٠).

(٣٦) البخاري، التاريخ الكبير (١/ ٦٣٢).

مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وشعبة، والليث بن سعد، وعلماء الأمصار، وكإبراهيم بن أدهم، ومسلم الخواص، والفضيل بن عياض، وداود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي، وأحمد بن حنبل، وبشر الحافي، وأمثال هؤلاء، ممن قرب من زماننا» (٣٧).

وقال ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ): «محمد بن النضر الحارثي من عُبّاد أهل الكوفة وقرائهم، والحافظين ألسنتهم في أحوالهم وأوقاتهم، ما له حديث مسند يرجع إليه، إنما له الحكايات في الرقائق، وكان صديقاً للثوري، وفضيل بن عياض روى عنه أهلها» (٣٨).

وقال أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) في حلية الأولياء: «ومنهم محمد بن النضر الحارثي أبو عبد الرحمن كان من أعبد أهل زمانه. وكان بالذِّكر أنيساً. وللحق جليساً» (٣٩)، وقال:«كان محمد بن النضر من المتمسكين بالآثار فعلاً. نقل الرواية نقلاً. حفظ عنه أحاديث لم يذكر إسنادها فذكرها إرسالاً» (٤٠)، وقال:«وكان محمد بن النضر وضرباؤه من المتعبدين لم يكن من شأنهم الرواية كانوا إذا أوصوا إنساناً أو وعظوه ذكروا الحديث عن النبي ﷺ إرسالاً» (٤١).

وجاء في سير السلف الصالحين لقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ): «ذكر محمد بن النضر الحارثي كوفي رضي الله عنه، كان من أعبد أهل زمانه، قال أبو أسامة: كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة» (٤٢).

(٣٧) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث(ص٦٥-٦٦)، وانظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار(٢/ ٣٨٨).

(٣٨) ابن حبان، الثقات (٩/ ٧١).

(٣٩) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٧).

(٤٠) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٣).

(٤١) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٤).

(٤٢) إسماعيل الأصبهاني، سير السلف الصالحين (٣/ ١٠٣٧).

وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): «كان محمد بن النضر مشغولاً بالعبادة عن الرواية وقد أرسل الأحاديث عن النبي ﷺ ولم يصلها»(٤٣).

وقال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): «محمد بن النضر الحارثي. العابد من أولياء الله – تعالى – إن شاء الله –»(٤٤).

المطلب السادس: عبادته وزهده وبعض أقواله

كان محمد بن النضر رحمه الله زاهداً في الدنيا ورعاً في معاملاته، يحب العزلة والانفراد، كثير العبادة، يقول جرير بن زياد: «كنتُ مسافراً مع محمد بن النضر إلى مكة فكان إذا قيل له: الرحيل!، تقدم على رأس ميلين فلا يزال يصلي حتى إذا سمع حس الإبل تقدم أيضاً، فلا يزال كذلك حتى يصلي العصر ثم يركب. قال جرير: وكنت أراه يصلي في البيت ربما وضع رجله على ساقه ولا يستمسك بالوتد، وكان له وتد في كل مسجد، قال جرير: وكنت أراه يصلي في إزار لا يكاد يلتقي طرفاه وخريطته على عاتقيه فيها السواك معلق فربما رأيته يصلي والسواك بين كتفيه»(٤٥).

(٤٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة (٢/ ٩٣).

(٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٧٥).

(٤٥) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٩).

قال عبثر بن القاسم أبو زبيد الكوفي(ت١٧٨هـ): « اختفى محمد بن النضر عندي من الوزير يعقوب بن داود [٤٦] في هذه العلية أربعين ليلة، فما رأيته نائماً ليلاً ولا نهاراً»[٤٧].

وله أقوال حول مكارم الأخلاق والحث عليها، ومن ذلك قوله:« أول المروءة طلاقة الوجه، والثاني التودد إلى الناس، والثالث قضاء الحوائج، ومن فاته حَسَب نفسه؛ لم ينفعه حَسَب أبيه (يريد الدين)»[٤٨].

ومن أقواله:« كان يقال: "أول العلم الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه"»[٤٩].

وكان يحب العزلة عن الناس، يقول عباءة بن كليب الليثي:« سألتُ محمد بن النضر الحارثي، وكان بمكة قد أغلق الباب ثلاثين سنة لا يخرج إلا إلى الصلاة المكتوبة، والجمعة عن الجمعة، فقال في الجمعة: " إن الله ندبنا إلى

(٤٦) يعقوب بن داود: هو الوزير أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، السلمي بالولاء، من أهل الأدب والتفنن في العلوم، وكان من أهل الزهد، كان سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف، كان وزيراً للمهدي وينكر عليه في شرب غلمانه للنبيذ والسماع، وطلب الاستعفاء من الوزارة فأبى المهدي، ثم امتحنه بحب العلويين فعزله سنة ١٦٦هـ وسجنه وبقي في السجن إلى زمن الرشيد وكف بصره، فشفع فيه يحيى بن خالد البرمكي وأخرج من السجن وردّ إليه ماله، وخيّره المقام حيث يريد فاختار مكة، ومات بها (ت١٨٧هـ)، ابن خلكان، وفيات الأعيان (٧/ ١٩)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٧٧).

(٤٧) المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٦٨)، إسماعيل الأصبهاني، سير السلف الصالحين (٣/ ١٠٣٨)، والذهبي، تاريخ الإسلام (٤/ ٧٤١).

(٤٨) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم (٣/ ١٨٩، و٨/ ٣٦).

(٤٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٠٤، ٤٩٦)، أحمد بن حنبل، الزهد (ص٢٩٨)، وانظر: الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٩٤)، الخرائطي، مكارم الأخلاق للخرائطي(ص٢٣٩)، معجم ابن المقرئ(ص١٥١).

الجمعة وقد علم أن بني أمية، وبني العباس يملكون، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] »[٥٠].

وكان يحب ذكر الصالحين، يقول عبدالله بن المبارك:« فإن محمد بن النضر الحارثي كان يقول: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة» [٥١].

وكان قليل الكلام يقول أحد أولاد الزبير بن العوام الذين رافقوه في السفر: «صحبتُ محمد بن النضر من عبادان إلى الكوفة فما سمعته يتكلم حتى افترقنا بالكوفة، فقلتُ للزبيري: كيف كان يصنع إذا أراد الحاجة؟ قال: كان معه ابنه، فإذا أراد الحاجة نظر إليه فقام ابنه فقضى حاجته» [٥٢].

ويقول عبدالرحمن بن مهدي: « تبعتُ محمد بن النضر الحارثي إلى واسط أتعلم من أدبه ومن -يعني- عقله فكان لا يكلمني، فقالوا لي: إن أردت أن يكلمك فافعل شيئاً ينكره، فلما دخلت السفينة أدخلتُ رجلي في الماء كأنه خضخض الماء برجله ولم يغسله بيده فقال إيش عندك في ذا؟ فقلت: حدثنا فلان عن فلان، وحدثنا فلان عن فلان، قال أبي: قال عبد الرحمن: ما رأيتُ مثله في الصلاح يعني محمد بن النضر الحارثي»[٥٣].

وقال شهاب بن عباد:« صحبتُ محمد بن النضر الحارثي إلى عبادان فلم يتكلم إلا بثلاث، إحداهن قال لرجل: أحسن صلاتك» [٥٤].

---

(٥٠) أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٢٣٩).

(٥١) اللالكائي، كرامات الأولياء – من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(٩/ ١٠٠).

(٥٢) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٩).

(٥٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٤٨٦).

(٥٤) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

ومما جاء في صفة صومه أنه كان: «يمشي صائماً ويجئ إلى القُلَّة[٥٥] وقد بردت له، فيقول: لنفسي تشتهيها لا تذوقيها» [٥٦].

وقال عبد الله بن إدريس الأودي(ت١٩١هـ) لمحمد بن النضر الحارثي: «: يا أبا عبد الرحمن ما لي أراك ثائر الشعر؟، فقال: أبا محمد، أما بلغك أن أحدهم كان يطلب صلاح قلبه ولو في قُلَّة جبل؟»[٥٧].

المطلب السابع: وفاته

لم تذكر كثير من كتب التراجم تاريخ وفاة محمد بن النضر الحارثي، وجاء تاريخ وفاته عند الصفدي ولكنه ذكر تاريخين لوفاته بينهما بون شاسع، يقول:«توفي سنة خمسين ومائة أو دونها كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله وقيل وفاته سنة ثمانين أو ما دونها»[٥٨].

والذي يظهر أن تاريخ وفاته سنة (١٨٠هـ) لأن الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ذكره في "الطبقة الثامنة" وغالبهم توفي قريباً من هذا التاريخ، وكذلك لأنه عاصر الوزير يعقوب بن داود –كما تقدم– وهذا الوزير كان في زمن الخليفة المهدي العباسي الذي تولى الخلافة سنة (١٥٨هـ).

وجاء في بعض المصادر صفة حاله عند الموت والذي يبدو عليه نحولته وضعفه الجسدي، قال يوسف بن أسباط(ت١٩٥هـ) : «شهدتُ غسل محمد بن النضر، فلو سلخ كل لحم عليه ما كان رطلا»[٥٩].

---

(٥٥) القُلَّة: «إِنَاء من الفخار يشرب مِنْهَا، وَقُلَّة كل شَيْء قمته وَأَعلاهُ قلل وقلال »، المعجم الوسيط (٢/ ٧٥٦).

(٥٦) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٠).

(٥٧) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢١).

(٥٨) الصفدي، الوافي بالوفيات (٥/ ٨٩).

(٥٩) إسماعيل الأصبهاني، سير السلف الصالحين (٣/ ١٠٣٩)، والذهبي، تاريخ الإسلام (٤/ ٧٤١).

المبحث الثاني

مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في العقيدة

المطلب الأول: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في مسائل من توحيد الألوهية

عُرف محمد بن النضر الحارثي بشدة العبادة لله تعالى، وتقدم معنا في سيرته ما يدل على ذلك، ومن جهوده في تقرير توحيد الألوهية ما جاء في سيرته حول صفة عبادته لله تعالى، وله مرويات وتقريرات في مسائل من توحيد الألوهية، وتشمل العبادات القلبية والقولية والعملية، وهي: تقوى الله تعالى وطلب المغفرة منه تعالى، ومحبة الله والقرب منه، وترك التعلق بالدنيا، والتوكل على الله، والخوف والرجاء، والتحذير من الشرك بالله، وذكر الله وتمجيده، وسؤال الله تعالى، وقيام الليل والتهجد، وفيما يلي بيان ذلك:

١- تقوى الله تعالى وطلب المغفرة منه تعالى: «حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا عبد القدوس بن بكر قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يذكر في قوله عز وجل ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر: ٥٦] ، قال: أنا أهل لأن يتقيني عبدي فإن لم يفعل كنت أهلا لأن أغفر له»[٦٠].

والآيات والأحاديث حول تقوى الله تعالى كثيرة، فتقوى الله تعالى من العبادة يقول ابن تيمية: «وذلك أن التقوى هي العبادة المأمور بها فإن تقوى الله وعبادته وطاعته أسماء متقاربة متكافئة متلازمة»[٦١]، ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «فإن تقوى الله خير ما تزود به العبد لمصالح دينه ودنياه، وهي أن يتخذ وقاية بينه وبين عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه حتى يكون قائماً بعبودية الله حقيقة فالتقوى هي الدين كله وقد رتب عليها من الفوائد الكثيرة في الدنيا والآخرة ما هو

(٦٠) أحمد بن حنبل، الزهد (ص: ٢٩٨)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢١).

(٦١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٥).

معلوم»[٦٢]، وقد تتبع الشيخ ابن عثيمين فوائد التقوى في القرآن الكريم فبلغت مائة وسبعة عشر فائدة ومن ذلك: أنها سبب الاهتداء بالقرآن، وسبب الفلاح، وسبب الانتفاع بالمواعظ ...إلى آخر تلك الفوائد[٦٣] .

٢- محبة الله والقرب منه:«حدثنا علي بن عيسى المروذي حدثني محمد بن الحسن ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا حسن بن عياش قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: ما يكاد يمل القربة إلى الله تعالى محب لله عز وجل، وما يكاد يسأم من ذلك» [٦٤].

ومن المسائل العقدية في قول محمد بن النضر إثبات محبة العبد لربه، وهذه من المسائل المهمة التي خالف فيها بعض أرباب البدع أهل السنة الذين أنكروا أن الله يُحِب أو يُحَب[٦٥]، ومن المسائل أن العبادة تتضمن كمال المحبة والذل والخضوع، يقول ابن تيمية: «والعبادة تجمع كمال المحبة وكمال الذل»[٦٦]، ويقول: «والعبادة تتضمن كمال المحبة وكمال الخضوع»[٦٧]، وكذلك العبادة تستلزم كمال المحبة لله تعالى: «العبادة مستلزمة كمال المحبة للمعبود وكمال التعظيم له فإن المعبود هو الذي يقصد وَيُحَبُّ لذاته والمرء مع من أحب»[٦٨]، ومن المسائل في قول محمد بن النضر حول عدم السأم من التقرب إلى الله أن هذا من ثمرات الإيمان بالله وهو ما يحصل في القلب من اليقين والأنس بالله.

---

(٦٢) ابن عثيمين، فوائد التقوى من القرآن الكريم(ص: ٩).

(٦٣) انظر: المرجع السابق.

(٦٤) أبو إسحاق الختلي، المحبة لله (ص: ٢٢).

(٦٥) انظر: ابن تيمية، التحفة العراقية (ص: ٦٨).

(٦٦) ابن تيمية، جامع الرسائل لابن تيمية – رشاد سالم (٢/ ٢٨٤).

(٦٧) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٤/ ٥٣٧).

(٦٨) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٧/ ٩٧).

١- ترك التعلق بالدنيا، روى ابن أبي الدنيا قال:«حدثني سلمة بن شبيب، أنه حدث عن عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن النضر الحارثي، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا»(٦٩)، يقول الصنعاني في شرح هذا الحديث: «لأن القلوب خلقت لمعرفة الله وتوحيده والإقبال على معرفته فإن شغلها العبد بذكر الدنيا أماتها ولم ينل من الدنيا إلا ما قدر له»(٧٠)، وروى ابن أبي الدنيا قال:«حدثني الحسين بن علي، أنه حدث عن عباءة بن كليب، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: كان محمد بن كعب، يقول: الدنيا دار فناء ومنزل بلغة، رغبت عنها السعداء، وانتزعت من أيدي الأشقياء، فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها، وأزهد الناس فيها أسعد الناس بها، هي المعذبة لمن أطاعها، المهلكة لمن اتبعها، الخائنة لمن انقاد، علمها جهل، وغناها فقر، وزيادتها نقصان، وأيامها دول»(٧١).

٣- التوكل على الله، روى ابن أبي الدنيا قال: «حدثنا عبد الله، نا إسحاق بن إبراهيم، نا الحسين بن علي الجعفي، عن يحيى بن عمر الثقفي، عن محمد بن النضر الحارثي، عن الأوزاعي، قال: كان من دعاء النبي ﷺ: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابّك من الأعمال، وصدق التوكل عليك، وحسن الظن بك»(٧٢)، وروى الدارقطني بسنده:«حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن يحيى بن عمر الثقفي ، عن محمد بن النضر الحارثي ، عن الأوزاعي قال: من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من علم آية من

(٦٩) ابن أبي الدنيا، ذم الدنيا (ص١٢٢)=الزهد (ص١٧٥)، والبيهقي، شعب الإيمان (١٣/ ١٥٥)، ضعفه الألباني انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص٩٠٠)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (٥/ ٣٣٩).

(٧٠) محمد بن إسماعيل الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير (١١/ ١١٣).

(٧١) ابن أبي الدنيا، ذم الدنيا (ص١٣٥).

(٧٢) ابن أبي الدنيا، التوكل على الله (ص٤٦)، المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٣٢٥).

كتاب الله أو كلمة في دين الله حثا الله له من الثواب حثوا وليس شيء أفضل من شيء يليه بنفسه.» [٧٣]، ومن أقوال محمد بن النضر ما جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة: «كتب يعقوب بن داود إلى بعض العُبّاد يسأله القدوم عليه، فأتى محمد بن النضر الحارثيّ فاستشاره وقال: لعلّ الله يقضي دَيني، فقال محمد بن النضر: لأن تلقى الله وعليك دَين ولك دِين خير من أن تلقاه وقد قضيتَ دَينَك وذهب دِينُك»[٧٤]، وروى أبو نعيم في الحلية قال:«حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن سعيد بن عبد الغفار عن مسلم قال: كان علي دَين فكتب إليَّ يعقوب بن داود أن أقدم عَلَيَّ حتى أقضي دينَك، قال: فقدم علينا محمد بن النضر الحارثي عبادان فشاورته في ذلك فقال: يا مسلم يا مسلم مرتين، لأن تلقى الله وعليك دَين ومعك دِين خير من أن تلقاه وليس عليك دَين وليس معك دِين »[٧٥].

يتضح مما تقدم حث محمد بن النضر على التوكل على الله وعدم تعليق الآمال على البشر، فهو يقارن بين قضاء الدَّين بسؤال الوزير وبين الصبر على الدَّين والاعتماد على الله والتوكل عليه فيقدم الصبر والتوكل على الله على الذهاب وسؤال الوزير لقضاء الدَّين، وهو بهذا يحث على التعلق بالله وترك التعلق بالناس.

٤- الخوف والرجاء من الله: روى ابن أبي الدنيا قال:«حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثني إبراهيم بن خازم بن سلمة الفراء، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يقول: إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب عظيم غفلتي»[٧٦]، وفي قوله هذا الشكوى من طول الأمل وعدم استحضار ذكر الموت، وفيه وصف حال الغفلة بهذه الحياة والدنيا

(٧٣) الدارقطني، المؤتلف والمختلف (١/ ٢٩٠).

(٧٤) ابن قتيبة، عيون الأخبار (١/ ٣٦٣)، وانظر: الدينوري، المجالسة وجواهر العلم (٤/ ١٤٧)..

(٧٥) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(٧٦) ابن أبي الدنيا، قصر الأمل (ص٤٧).

والتعلق بها، ولا شك أن محمد بن النضر من أهل الزهد في الدنيا ولكن هذا حال الصالحين في استحضار الخوف من الله تعالى واستحضار الخوف من الدنيا وزينتها، وفيه الرجاء من الله سبحانه طلب العفو والمغفرة من حال الغفلة.

٥- التحذير من الشرك بالله: جاء في كتاب الزهد لأحمد بن حنبل قال:«حدثنا عبد الله، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا عبد الرحمن أظنه المحاربي عن محمد بن النضر الحارثي قال: " قرأت في بعض الكتب: ابن آدم، لو يعلم الناس منك ما أعلم، لنبذوك، ولكن سأغفر لك؛ ما لم تشرك بي "»(٧٧)، جاء في شعب الإيمان:«قال إسحاق بن موسى: خرج بشر بن الحارث إلى الكوفة في هذا الحديث حتى سمعه ورجع»(٧٨).

في النص السابق مسائل مهمة أولها: التحذير من الشرك بالله تعالى؛ والنصوص في الكتاب والسنة كثيرة حول التحذير من الإشراك بالله تعالى، وكذلك من المسائل: مغفرة الذنوب وفي هذا رد على الوعيدية الذين يقولون: بوجوب إنفاذ الوعيد، وكذلك من المسائل: ستر الله تعالى لعبده في الدنيا.

٦- ذكر الله وتمجيده، ومما ورد عنه: «قال محمد بن عيسى الوابشي: قال لي أبو الأحوص: ائت محمد بن النضر الحارثي فسله عن تمجيد الرب في الركوع، فأتيت محمد بن النضر فقال: هذا تمجيد الرب في الركوع: "سبحان ربي العظيم وبحمده حمداً خالداً مع خلودك، حمداً لا منتهى له دون علمك، حمداً لا أمد له دون مشيئتك، حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك»(٧٩)، في الدعاء السابق الذي دعا به مسائل وهي: إثبات علم الله تعالى ومشيئته وطلب الرضا من الله تعالى.

---

(٧٧) أحمد بن حنبل، الزهد (ص٧٢)، وانظر: البغدادي، تاريخ بغداد (٨/ ٦٦٣)، والمروذي، أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص١٩٢)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٢).

(٧٨) البيهقي، شعب الإيمان (٩/ ٣٣٢).

(٧٩) المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص١٨٥).

وروى عبد الله بن الإمام أحمد: «حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثني أبو الأحوص، عن محمد بن النضر الحارثي قال: " أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران: كن يقظانا، مرتاداً لنفسك أخداناً، فكل خدن لا يواتيك على مسرتي، فهو لك عدو، وهو يقسي قلبك، وكن من الذاكرين؛ لكي تستوجب الأجر، وتستكمل المزيد"»(٨٠)، وهذا الأثر فيه مسائل: طلب يقظة القلب والابتعاد عن الغفلة واختيار الأصحاب الذين يذكرون المرء بالله تعالى، وأن أصدقاء السوء والغفلة تورث قساوة القلب، وفيه الحث على ذكر الله تعالى.

وروى الختلي قال:«ثنا إسحاق بن موسى الخطمي حدثني عباد بن كليب أبو غسان ثنا محمد بن النضر الحارثي قال: قال محمد بن كعب القرظي: وجدتُ في بعض كتب الحكمة: أيها الصديقون، افرحوا بي وتنعموا بذكري» (٨١)، وهذا الأثر فيه الفرح بالله لأن العبد يفرح بعبوديته لربه سبحانه وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٨]، وفيه التنعم بذكر الله تعالى.

وجاء في عيون الأخبار لابن قتيبة: «عبد الملك بن عبد العزيز قال: كان محمد بن النّضر الحارثيّ إذا لم يكن في صلاة استقبل القبلة، فقعدنا إليه بعد العصر فقال: بلغني أنه من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، ألف مرة في دبر صلاة العصر، رفع له عمل نبيّ؛ ثم قال: قد أكثرت الكلام»(٨٢).

ومما سبق في هذه النصوص التأكيد على أهمية ذكر الله تعالى وقد ظهر أثر كثرة ذكر الله تعالى في فعل محمد بن النضر فقد كان من المكثرين لذكر الله تعالى، وقد قال الله تعالى في فضل الذاكرين وفضل الذكر: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٨٠) أحمد بن حنبل، الزهد (ص٧٢)، وانظر: ابن أبي الدنيا، الشكر (ص٥٦).

(٨١) أبو إسحاق الختلي، المحبة لله (ص٥٠)، وانظر: المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٦٥).

(٨٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار (٢/ ٣٩٢-٣٩٣).

﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾﴾ [الأحزاب: ٤١].

٧- سؤال الله تعالى، روى أبو نعيم قال:«حدثنا أبو أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني محمد بن الحسن حدثني إبراهيم بن عبيد قال: قال محمد بن النضر الحارثى: غدا كل امرئ إلى سوقه، والتمس المتقون فضل الرباحات لديك يا أكرم المسئولين، وكان لا يقوم من وِرده حتى يتعالى النهار فيقال له: للناس إليك حوائج، فيقول: وأنا أيضا لي إلى الله حوائج»(٨٣).

يتضح من حال محمد بن النضر الورد الطويل بعد صلاة الفجر، فإذا كان غالب الناس ينشغلون بأسواقهم ويطلبون الربح، كان تعلقه بسؤال الله تعالى وطلبه الربح والرفعة في الدرجات منه سبحانه وقد قال الله تعالى: ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور: ٣٧].

٨- قيام الليل والتهجد:«قال عبثر أبو زبيد رحمه الله: اختفى عندي محمد بن النضر الحارثي من يعقوب بن داود في هذه العلية أربعين ليلة، فما رأيته نائما ليلاً ولا نهاراً. قال: وكان يجيئني نصف النهار في القائلة فأقول له: أما تقيل؟، فيقول: أكره أن أعطي عيني سؤلها في النوم. وترك محمد بن النضر رحمه الله النوم قبل موته بسنتين إلا القيلولة ثم ترك القيلولة أيضاً، وكان يصلي من أول الليل إلى آخره»(٨٤). «وعن محمد بن النضر الحارثي رحمه الله: وذكر قيام الليل والسواك قبله، فقال: "ذاك عادة المتهجدين"»(٨٥).

ففي قصة اختفاء محمد بن النضر من الوزير يعقوب بن داود لأجل ابتعاده عن الدنيا وأصحابه –وسيأتي معنا بعد قليل ما يوضح هذا في قصة أخرى مع أحد العباد–والذي يظهر من سيرة هذا الوزير أنه يحب الزهاد

(٨٣) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢٠).

(٨٤) المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص٦٨).

(٨٥) المروزي، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص١١١).

ويطلب منهم القدوم عليه، فصار محمد بن النضر أثناء اختفائه عند "عبثر بن القاسم" يقوم الليل وهذا كان دأبه في عبادته لله تعالى.

يتضح مما تقدم أن لمحمد بن النضر الحارثي رحمه الله تقريرات في مسائل من توحيد الألوهية فقد كان من العُباد وأصحاب العِبادة والخوف من الله، وهذه المرويات والتقريرات تشمل العبادات القلبية والقولية والعملية، فالعبادات القلبية: تقوى الله تعالى وطلب المغفرة منه تعالى، ومحبة الله والقرب منه، والتوكل على الله، والتحذير من الشرك بالله، والعبادات القولية: ذكر الله وتمجيده، وسؤال الله تعالى، والعبادات العملية: قيام الليل والتهجد.

المطلب الثاني: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في اليوم الآخر

لمحمد بن النضر الحارثي تقريرات كثيرة في ذكر الموت، والزهد في الدنيا وأنها دار زوال وأن الدار الآخرة هي دار القرار والمقام، ومن مروياته وتقريراته في الزهد في الدنيا ويتضمن ذلك الترغيب في الدار الآخرة ما يلي:

١- يقول خالد بن يزيد بن الطبيب: «سمعت محمد بن النضر الحارثي، يقول: شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بغصصه وكربه»(٨٦)، وفي قوله هذا استحضار ذكر الموت الذي هو أول مراحل الدار الآخرة، وما يكون في الموت من الكربات، يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله:«"ويدخل" في الإيمان باليوم الآخر "الإيمان بالموت" الذي هو المفضي بالعبد إلى منازل الآخرة، وهو ساعة كل إنسان بخصوصه»(٨٧)، ويقول الشيخ ابن عثيمين:«وقوله رحمه الله: "الإيمانُ بكلِّ ما أخْبَرَ بهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ المَوْتِ": كل هذا داخل في الإيمان باليوم الآخر. وذلك لأن الإنسان إذا مات؛ دخل في اليوم الآخر، ولهذا يقال: من مات، قامت قيامته؛ فكل ما يكون بعد الموت، فإنه من اليوم الآخر. إذًا؛ ما أقرب اليوم الآخر لنا، ليس بيننا

(٨٦) ابن أبي الدنيا، الهم والحزن (ص٧٠)، وانظر: أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(٨٧) حافظ الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٧٠٣).

وبينه إلا أن يموت الإنسان، ثم يدخل في اليوم الآخر الذي ليس فيه إلا الجزاء على العمل. ولهذا يجب علينا أن ننتبه لهذه النقطة» (٨٨).

٢- ويقول عبد الله بن المبارك:« كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرعدة فيها» (٨٩).

٣- وروى أبو نعيم في الحلية قال: «حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن نصر ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عيسى الوالبي أخبرني عنبر أبو رفيد قال: كان محمد بن النضر يجيء نصف النهار في المقابر فأقول ماذا تفعل؟ فقال أكره أن أعطي عيني في الدنيا سؤلها في النوم» (٩٠)، وزيارة القبور فيها تذكير بالآخرة:«عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة"» (٩١).

٤- وروى أبو نعيم في الحلية قال: «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا يحيى ابن عبد الملك بن أبي عتبة كتب محمد بن النضر الحارثي إلى أخ له: أما بعد فإنك في دار تمهيد وأمامك منزلان لا بد لك من أحدهما، ولم يأتك أمان فتطمئن ولا تراه فتقبض والسلام» (٩٢)، والمقصود بدار التمهيد الدنيا، وأما المنزلان فهما الجنة أو النار يقول الله تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى: ٧] ، وفي قوله إثبات الجزاء وفيه الحث على العمل فليس

(٨٨) محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية (٢/ ١٠٧).

(٨٩) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

(٩٠) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٩).

(٩١) سنن ابن ماجه (٢/ ٥١١ ت الأرنؤوط)، أبواب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور، حديث (١٥٦٩)، صححه الأرناؤوط، وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٦٨).

(٩٢) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢٢١).

هناك أمان من النار والعذاب لا يمكن رؤيته لأن العيان يجعل العبد يترك كل مخالفة ومعصية، وفيه حسن الموعظة بالكتابة.

ومن مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في اليوم الآخر ما يلي:

٥- روى الدينوري:«حدثنا يوسف بن عبد الله، نا محمد بن بشر، نا ابن المبارك؛ قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: ثلاث كلمات نفعني الله بهن، سمعته يقول: إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل، وسمعته يقول: لا يستقيم طلب الآخرة إلا بالمبادرة إليها، وسمعته يقول: إنما تنتظرون ثلاثا فما يجلسكم عن العمل: إما نعمة تزول، وإما مصيبة تنزل، وإما منية تقضى»(٩٣).

٦- ويروي بكر بن محمد العابد عن محمد بن النضر: « أنه قال بلغني إن الرجل يمر بابنه يوم القيامة فيقول: يا بني هب لي حسنة واحدة، فيقول: يا أبت إنه ليس هذا يومه»(٩٤)، وهذا من شدة البلاء في يوم القيامة وفرار كل أحد من أقرب المقربين يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٤-٣٧].

٧- وروى البيهقي في شعب الإيمان قال:«أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا الحسن بن عمرو، قال شما بشر بن الحارث يقول قال محمد بن النضر الحارثي: متى تكون من أهل العلم ومصيرك إلى الآخرة وأنت مقبل على الدنيا؟»(٩٥)، فالعلم الصحيح هو الذي يحث على طلب الآخرة بالإيمان والعمل الصالح للفوز بالجنة، وهذا هو من العمل بالعلم.

(٩٣) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم (٢/ ١٩٦).

(٩٤) ابن حبان، الثقات (٨/ ١٤٧).

(٩٥) البيهقي، شعب الإيمان (٣/ ٢٩٧).

٨- روى البيهقي في شعب الإيمان قال:«أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر بن محمد بن هشام المعروف بالثمانيني من مجاوري مكّة بها أخبرنا هشام بن محمد بن قرّة، حدثنا أبو بشر الدولابي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن خبيق الأنطاكي، قال سمعت يوسف بن أسباط، يقول سمعت محمد بن النضر، يقول: ما من عامل يعملُ في الدنيا إلاَّ وله مَن يعمل في الدرجات في الآخرة، فإذا أمسك أمسكُوا، فيقال لهم: مالكم لا تعملون؟ فيقولون: صاحبنا لاهٍ»[٩٦]، وفي قوله هذا إثبات عمل الملائكة والبناء للعبد الصالح في الجنة للمنازل والدرجات، وأنه حين يتوقف عن العمل الصالح يتوقفون عن عمل تلك المنازل والدرجات وقد جاء في الحديث الصحيح ما يدل على بناء البيوت في الجنة للمسلم بعد عمل الطاعات:«عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً، غير فريضة، إلا بنى الله له بيتا في الجنة. أو إلا بني له بيت في الجنة". قالت أم حبيبة: فما برحت أصليهن بعد»[٩٧]، وجاء في كتاب الوابل للصيب قريب من قول محمد بن النضر:«أَنَّ دُورَ الجنّة تُبْنَى بالذكر، فإذا أَمْسَكَ الذاكرُ عن الذكر أَمْسَكتِ الملائكةُ عن البناء، فإذا أَخَذَ في الذكر أخذوا في البناء. وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه، عن حكيم بن محمد الأخنسي قال: بلغني أن دُورَ الجنة تُبْنَى بالذكر، فإذا أُمْسِكَ عن الذكر أَمْسَكُوا عن البناء، فيقال لهم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة»[٩٨].

يتضح مما تقدم أن لمحمد بن النضر رحمه الله مرويات وتقريرات في الزهد في الدنيا، وعدم انشغال القلب بذكرها، وأنها دار تمهيد، والخوف من الله في طول الأمل والغفلة، وكان رحمه الله يضطرب عند ذكر الموت،

(٩٦) البيهقي، شعب الإيمان (٢/ ٢٦٨).

(٩٧) صحيح مسلم (١/ ٥٠٣ ت عبد الباقي)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددهن.

(٩٨) ابن القيم، الوابل الصيب (ص١٩١)، يقول المحقق: "كتابُ ابن أبي الدّنيا في "الذكر" لم يُطبع حتى الآن، ولم أر من أشار إلى شيءٍ من نسخه الخطّية".

وأما طريق الآخرة فيكون بالمبادرة بالأعمال الصالحة، وجاء عنه إثبات يوم القيامة وفرار الابن من أبيه، وإثبات المنازل والدرجات في الآخرة.

المطلب الثالث: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في التحذير من الابتداع وأهل البدعة

ورد عن محمد بن النضر بعض الأقوال حول التحذير من البدعة وأهلها، وفيما يلي بيان ذلك:

١- روى أبو بكر المَرُّوْذِيُّ قال:«وسمعت أبا جعفر البزاز يقول: سمعت بشرا يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من جلس إلى صاحب بدعة فقد خرج من عصمة الله أو برئ من عصمة الله تعالى»(٩٩)، وهذا فيه بيان خطر الجلوس إلى أهل البدعة لأنهم يدخلون من باب الشبهات وضرر الشبهة أعظم من ضرر الشهوة، لأن البدعة فيها فساد الدين وبسببها تظهر الأهواء والانحرافات عن دين الله، والبدعة فيها تفريط في حق الله تعالى على عبده، والبدعة من أعظم أسباب الضلال، وفاعلها يخرج من حفظ الله تعالى، وقد صح عن النبيﷺ كما في حديث ابن عباسرضي الله عنه:«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك»(١٠٠).

٢- وروى ابن بطة:«حدثنا المتوثي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال: حدثنا عبادة بن كليب، قال: قال محمد بن النضر الحارثي: إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى، فاحذروهم»(١٠١)، وقول محمد بن النضر فيه التحذير من أهل البدعة لأنهم

(٩٩) المروذي، أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص١٨٩).

(١٠٠) مسند أحمد (٤/ ٤٨٧، و٥/ ١٩ ط الرسالة)، صححه الأرناؤوط يراجع تحقيقه لحاشية مسند أحمد، وصححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٥/ ٤٩٧)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٣١٧).

(١٠١) ابن بطة، الإبانة الكبرى (٢/ ٤٦٢)، أبو نعيم، حلية الأولياء (٨/ ٢١٨).

يسعون لتأسيس بدعتهم حتى يظن من يجهل حالهم بأنهم على الحق، وهذا دأب أهل الابتداع لا يكتفون بالمخالفة بل يلبسون الحق بالباطل، ولذا ينبغي الحذر والتحذير من بدعتهم.

٣- وروى الهروي بسنده إلى:«محمد بن النضر الحارثي قال كان يقال: من أصغى إلى ذي بدعة خرج من عصمة الله»[١٠٢]، وقد ورد هذا القول عن سفيان الثوري جاء في شرح السنة للبربهاري:«قال سفيان الثوري: من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعة، خرج من عصمة الله، ووكل إليها - يعني إلى البدع - »[١٠٣]، والثوري ومحمد بن النضر كلاهما من الكوفة ومن أهل الزهد والورع وكانت بينهما صداقة ومودة وفي تقريرهم هذا الدلالة على الحذر من أهل البدعة وخطورة البدعة على صاحبها.

٤- يقول ابن قدامة:«وجاء رجل إلى محمد بن النضر الحارثي، فقال: إن لي جيرانا من أهل الأهواء، فكنت أعيبهم وأتنقصهم، فجاءوني فقالوا: ما تخرج تذكرنا؟ قال: وأي شيء يقولون؟ قال: أول ما أقول لك، أنهم لا يرون الجمعة. قال: حسبك، ما قولك في من رد على أبي بكر وعمر، رحمهما الله؟ قال: قلت، رجل سوء. قال: فما قولك في من رد على النبي ﷺ؟ قال: قلت كافر. فمكث ساعة، ثم قال: ما قولك في من رد على العلي الأعلى؟ ثم غشي عليه، فمكث ساعة، ثم قال: ردوا عليه والله، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] ، قالها والله وهو يعلم أن بني العباس سيلونها»[١٠٤].

يتضح مما تقدم من أقوال أن محمد بن النضر يحذر من الجلوس إلى أهل البدعة، وأن أهل البدع سعوا لتأسيس الضلالة وطمس الهدى، وأن الجلوس إلى أهل البدعة يخرج العبد من عصمة الله تعالى وأنه يوكل إلى

(١٠٢) الهروي، ذم الكلام وأهله (٥/ ١٣٩)، ابن الأعرابي، معجم الشيوخ (٢/ ٧٦٨)، ابن بطة، الإبانة الكبرى (٢/ ٤٥٩)، الدينوري، المجالسة وجواهر العلم (٢/ ٢٠٩)، اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٥٣).

(١٠٣) البربهاري، شرح السنة (ص١٣٥)، ورواه ابن بطة بسنده إلى سفيان الثوري، الإبانة (٢/ ٤٦١).

(١٠٤) ابن قدامة، المغني (٣/ ١٧٠).

نفسه، وحينما جاءه سائل يسأل عن جيران له من أهل الأهواء؛ سأله عن الرد على أبي بكر وعمر وترحم عليهما.

المطلب الرابع: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في الصحابة والإمامة

لمحمد بن النضر مرويات وتقريرات حول الصحابة والإمامة ومن ذلك:

١- روى ابن سعد في الطبقات:«أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدّثنا أبو شهاب، عن محمد بن النّضر قال: ذكروا اختلاف أصحاب محمد عند عمر بن عبد العزيز فقال: أمرٌ أخرج الله أيديكم منه ما تُعْمِلون ألسنتكم فيه»(١٠٥)، فهنا يستشهد محمد بن النضر بما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله حول ما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم وأن الكف عما حصل بينهم هو المنهج المتبع الذي سار عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم.

٢- وأورد ابن قدامة في المغني:«وجاء رجل إلى محمد بن النضر الحارثي، فقال: إن لي جيرانا من أهل الأهواء، فكنت أعيبهم وأتنقصهم، فجاءوني فقالوا: ما تخرج تذكرنا؟ قال: وأي شيء يقولون؟ قال: أول ما أقول لك، أنهم لا يرون الجمعة. قال: حسبك، ما قولك في من رد على أبي بكر وعمر، رحمهما الله؟ قال: قلت، رجل سوء. قال: فما قولك في من رد على النبي ﷺ؟ قال: قلت كافر. فمكث ساعة، ثم قال: ما قولك في من رد على العلي الأعلى؟ ثم غشي عليه، فمكث ساعة، ثم قال: ردوا عليه والله، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] ، قالها والله وهو يعلم أن بني العباس سيلونها»(١٠٦)، ويستفاد منه هنا سؤاله للسائل عن الرد على أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما، ويدل ذلك على

(١٠٥) ابن سعد، الطبقات(٧/ ٣٧٢).

(١٠٦) ابن قدامة، المغني (٣/ ١٧٠).

جواز السؤال لمعرفة حال السائل ويدل على اهتمام محمد بن النضر ببيان الاعتقاد الصحيح في الصحابة رضوان الله عليهم.

٣- جاء في كتاب الأوسط لابن المنذر(ت٣١٨هـ) في «ذكر وجوب حضور الجمعة مع الأئمة الجورة والصلاة خلفهم»: «وقد حكي عن محمد بن النضر بن الحارث أنه سئل عن الجمعة مع هؤلاء الأمراء، فقال: إن الله فرض علينا الجمعة، وهو يعلم من يصلي بنا إلى يوم القيامة، فقال: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] ، فنحن نسعى كما أمرنا الله»[١٠٧]، في قوله السابق الاستدلال بالقرآن على جواز صلاة الجمعة مع الأمراء، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة يقول ابن تيمية:«مذهب أهل السنة والجماعة أن هؤلاء يشاركون فيما يحتاج إليهم فيه من طاعة الله، فتصلى خلفهم الجمعة والعيدان وغيرهما من الصلوات التي يقيمونها هم، لأنها لو لم تصل خلفهم أفضى إلى تعطيلها، ونجاهد معهم الكفار، ونحج معهم البيت العتيق، ويستعان بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود»[١٠٨].

٤- وقد قال عباءة بن كليب: «سألت محمد بن النضر الحارثي، وكان بمكة قد أغلق الباب ثلاثين سنة لا يخرج إلا إلى الصلاة المكتوبة، والجمعة عن الجمعة، فقال في الجمعة: " إن الله ندبنا إلى الجمعة وقد علم أن بني أمية، وبني العباس يملكون، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] »[١٠٩]، مما سبق يتضح استدلال محمد بن النضر الحارثي بكتاب الله تعالى على وجوب الصلاة خلف الأئمة، وذكر محمد بن النضر الحارثي بني أمية

(١٠٧) ابن المنذر، الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف (٤/ ١٢٤).

(١٠٨) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٢٥).

(١٠٩) أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٢٣٩).

وبني العباس لأن بني أمية كانوا يحكمون ثم جاء بعدهم في الحكم بنو العباس، وحينما يذكر بني أمية وبني العباس صراحة يدل على اعتقاد أهل السنة بجواز الصلاة إمامتهم والصلاة خلفهم.

يتضح مما تقدم أن محمد بن النضر يستدل بقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن الكفِّ عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم، وحينما جاءه رجل يسأله عن أهل الأهواء سأله عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لمعرفة حال السائل حتى يعلم الاعتقاد حول الصحابة، وفي موضوع الإمامة يرى الصلاة خلف الأمراء ويستدل بالقرآن على ذلك.

المطلب الخامس: مرويات وتقريرات محمد بن النضر الحارثي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من المسائل المهمة التي يوردها أهل السنة في كتب الاعتقاد ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء مع أهل المعاصي والذنوب أو مع أهل البدعة والضلالة أو مع الحكام والأئمة، لأن للمخالفين لأهل السنة طرقهم المخالفة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونُقِلت عن محمد بن النضر بعض المرويات ومن ذلك:

١- روى ابن أبي الدنيا قال:«حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا محمد بن النضر الحارثي، قال: " قلت للأوزاعي: آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟ قال: مُر من يقبل منك "»(١١٠).

٢- روى ابن بطة قال: «حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن غنام، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى الخياط قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: قلت للأوزاعي: " آمر بالمعروف؟ قال: من يقبل منك»(١١١).

(١١٠) ابن أبي الدنيا، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(ص١١٨).

(١١١) ابن بطة، الإبانة الكبرى (٢/ ٥٤١).

قال ابن بطة: «صدق الأوزاعي رحمه الله، فهكذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا إمرة لمن لا يطاع، فإذا كان السائل لك هذه أوصافه، وجوابك له على النحو الذي قد شرحته، فشأنك به، ولا تأل فيه جهدا، فهذه سبيل العلماء الماضين الذين جعلهم الله أعلاما في هذا الدين» (١١٢)، ويتضح من تعليق الإمام ابن بطة أن المقصود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو في سياق باب الإمامة ولذا أورد قول علي بن أبي طالب ﷺ بأن الإمارة تكون بالسمع والطاعة وأن الذي لا يسمع له الناس ولا يطيعونه فلا إمرة له.

وفي سؤال محمد بن النضر لشيخه الأوزاعي ما يدل على اهتمامه بهذه القضية فقد كان في زمنه من يخالف أهل السنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالخوارج والمعتزلة والمرجئة سواء مع العصاة أو مع المخالفين أو مع الأئمة.

بل ورد عن الفضيل بن عياض –وهو صديق محمد بن النضر– قريب من جواب الأوزاعي وجاء في سياق الإنكار على الأئمة: «قال الفضيل بن عياض، " إنما تأمر من يقبل منك، أرأيتَ إن لقيتَ سلطانا أكنت تقول له: اتق الله؟ لو قلت هذا لأهلكت أهل بيتك ونفسك وجيرانك، ولكن احفظ نفسك، وأخف مكانك "» (١١٣).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أرسلت لأجله الرسل، يقول ابن تيمية:«فإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الذي بعثت به الرسل والمقصود تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان فإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستلزما من الفساد أكثر مما فيه من الصلاح لم يكن مشروعا وقد كره أئمة السنة القتال في الفتنة التي يسميها كثير من اهل الأهواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ذلك إذا كان يوجب فتنة هي اعظم فسادا مما في

(١١٢) ابن بطة، الإبانة الكبرى (٢/ ٥٤١).

(١١٣) ابن أبي الدنيا، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص٩٤).

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدفع أدنى الفسادين باعلاهما بل يدفع أعلاهما باحتمال أدناهما»[١١٤].

يتضح مما تقدم اهتمام محمد بن النضر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سأل شيخه الأوزاعي عن ذلك، وفي جواب الأوزاعي لمحمد بن النضر ما يدل على الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومسألة الإنكار سواء باليد أو باللسان مرجعها إلى الاستطاعة التي يكون فيها القبول لتغيير المنكر.

(١١٤) ابن تيمية، الاستقامة (١/ ٣٣٠).

الخاتمة

أحمد الله –جل وعلا–على ما مَنَّ به عَليَّ من صحةٍ وعافيةٍ وعونٍ وسدادٍ في إتمام هذا البحث، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

١- نشأ محمد بن النضر الحارثي في الكوفة التي نشأت فيها أسرته وكان لأسرته دور في بداية الإسلام وفي العهد الأموي والعباسي، ويمكن الاستنتاج من خلال سيرة محمد بن النضر وأخباره أنه أدرك الدولتين الأموية والعباسية.

٢- لمحمد بن النضر الحارثي رحمه الله مرويات وتقريرات في الألوهية فقد كان من العُباد وأصحاب العبادة والخوف من الله وهذه المرويات والتقريرات تشمل العبادات القلبية والقولية والعملية، فالعبادات القلبية: تقوى الله تعالى وطلب المغفرة منه تعالى، ومحبة الله والقرب منه، وترك التعلق بالدنيا، والتوكل على الله، والخوف والرجاء، والتحذير من الشرك بالله، وذكر الله وتمجيده، وسؤال الله تعالى، وقيام الليل والتهجد.

٣- وأما مرويات وتقريرات محمد بن النضر رحمه الله في اليوم الآخر فله أقوال في الزهد في الدنيا وتتضمن تلك الأقوال الترغيب في الدار الآخرة، وعدم انشغال القلب بذكرها، وأنها دار تمهيد، والخوف من الله في طول الأمل والغفلة، وكان رحمه الله يضطرب عند ذكر الموت، وأما طريق الآخرة فيكون بالمبادرة بالأعمال الصالحة، وجاء عنه إثبات يوم القيامة وفرار الابن من أبيه، وإثبات المنازل والدرجات في الآخرة.

٤- لمحمد بن النضر الحارثي موقف من البدعة والابتداع، فكان يحذر من الجلوس إلى أهل البدعة، وأن أهل البدع سعوا لتأسيس الضلالة وطمس الهدى، وأن الجلوس إلى أهل البدعة يخرج العبد من عصمة الله تعالى وأنه يوكل إلى نفسه، وحينما جاءه سائل يسأل عن جيران له من أهل الأهواء؛ سأله عن الرد على أبي بكر وعمر وترحَّم عليهما.

٥- في موضوع الصحابة يستدل محمد بن النضر الحارثي بقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن الكفِّ عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم، وحينما جاءه رجل يسأله عن أهل الأهواء سأله عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لمعرفة حال السائل حتى يعلم الاعتقاد حول الصحابة.

٦- في موضوع الإمامة يرى محمد بن النضر الحارثي الصلاة خلف الأمراء ويستدل بالقرآن على ذلك.

٧- اهتمام محمد بن النضر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سأل الأوزاعي عن ذلك، وفي جواب الأوزاعي لمحمد بن النضر ما يدل على الحكمة والاعتدال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: التوصيات:

١- الاهتمام بأقوال السلف في العقيدة وإبرازها فهي بحاجة لجمع ودراسة واهتمام وخصوصاً الذين لم يسبق البحث عنهم ودراستهم.

٢- العناية بسير السلف الصالح، والقيام بدراستها وفق مناهج البحث الحديثة، فهي مما يحتاجه المختص في علم الاعتقاد، فكثير من سيرهم محفوظة في المصادر وتحتاج إلى بحث وجمع ودراسة وتحليل لينتفع بها الباحثون وطلبة العلم.

فهرس المصادر والمراجع

١- أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المَرُّوْذِيُّ (ت ٢٧٥ هـ)، حققه وقدم له وخرج نصوصه: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢- الإخوان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٣- الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٤- الاستقامة، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م) - (١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣م).

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني [ت ١٣٨٦ هـ]، طبع دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى (١٣٨١ هـ=١٩٦١ م) - (١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م).

٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٨- الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، حققه وعلق عليه: جـ ١ - ٦ (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، جـ ٧ - ١٢ أبو بكر محمد الهاشمي، جـ ١٣ محمد ألطاف حسين، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، ط١، (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) - (١٤٠٢ = ١٩٨٢ م).

٩- الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨ هـ)، مجموعة محققين، دار الفلاح، الفيوم – مصر، ط٢، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١١- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٢- التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

١٣- تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

١٤- تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، (ط٢، مؤسسة الإشراق، مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

١٥- تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حقق نصوصه وعلق عليه: محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٦- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٧- تلخيص المتشابه في الرسم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٥ م.

١٨- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٩- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٢٠- ذم الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني(ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، مكتبة المعارف، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- سير السلف الصالحين، أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، الملقب بـ «قوام السنة» (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٣- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٦، ١٤٢١هـ.

٢٤- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٥- الشكر، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: بدر البدر، الناشر: المكتب الإسلامي – الكويت، ط٣، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٦- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٧- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٨- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٩- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.

٣٠- فوائد التقوى من القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، عنيزة، السعودية، ١٤٢٨هـ.

٣١- الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٣٢- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣٣- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣٥- المغني، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٦- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٧- المؤتَلِف والمختَلِف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي — بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٣٨- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط٥، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٣٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث — بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.